■ بعد الهزيمة العسكرية والإخفاق الذي لحق بالصليبيين ، وفتنلهم في تحقيق اهدافهم على الأرض الإسلامية . عادوا ادراجهم من حيث اتوا ، وبدا عدد من القساوسة والرهبان العائدين ينشر مذكرات وكتباً عن الإسلام والمسلمين ملئت بالطعز والعيب عليه ، فهو ، صورة مشوهة مخزية لتعاليم النصرانية ، وفرقة منشقة عن الكنيسة ، ومحمد ﷺ ، كاردينال منشق على البابوية ، طمع في كرسيها ، فلما خابت أماله ادعى النبوة ، وقاتل لص ، وكافر وساحر ، وإرهابي ينشر الدماء ، وداعية إباحية .. والمسلمون ، وحوش ، وخنازير ، وأبناء شياطين ، والقرآن الكريم ، غير منسجم ولا منتظم فيما يحويه ، وكل ما فيه مخالف للعقل ويعيق الفكر ، يناقض بعضا ، [ المستشرقون والإسلام : ٢ - ١٠ ]

وتبنت الكنيسة كل ما يعادي الإسلام حتى لو كان صادراً عن اعدائها ، فالبابا ، بونوا الرابع عشر ، الذي اشتهر بكونه الحبر الأعظم في القرن الثامن عشر الميلادي لم يتردد في مباركة ، فولتير ، الأديب الذي اشتهر بعدائه للكنيسة ومحاربته لها عندما أصدر مسرحيته التي سماها ، محمد او التعصب ، وهاجم فيها الرسول في وتهجم على الإسلام وتاريخه ... والتي ذاع صيتها في اوروباحتى سمح لها بأن تسجل في قائمة مؤلفات مسرح الكوميدي فرانسيز [دراسة الكتب المقدسة : ١٣٦] .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تداعى رجال الكهنوت والسياسة والفكر من أجل وضع الخطط التي تكفل لهم تخليص بيت المقدس و إعادة الأرض الإسلامية إلى السيطرة النصرانية ، وقام القس الإسباني ، ريمون رول ، ينادي باستخدام سلاح التنصير و الغزو الفكري بدلاً من الحرب الصليبية العسكرية ، فكان أول من نادى بستخدام الإرساليات التنصيرية ، وكذلك أول من نادى بضرورة إيجاد كرسي للدراسات الشرقية الإسلامية في الجامعات الاوروبية ، وهو الذي أدخل تعليم العربية في المعاهد النصرانية للدراسات العليم عدد يوليو (تمورة (١٩٦٢م) عدد يوليو (تمورة (١٩٦٢م) عدد يوليو

وهكذا انتقلت المواجهة إلى ساحة جديدة هي الساحة الفكرية ، وكان العبث بالتاريخ الإسلامي من أخطر الميادين التي ولجها هؤلاء ، وكل من له ادني اطلاع على مناهج التاريخ التي تنشأ عليها أجيال المسلمين ، وتدرس لهم في المدارس والجامعات يلمس أثار هذا العبث ، ويقدر ضراوة الحملة الشرسة التي يقودها هؤلاء ضد الامة المسلمة وتاريخها ...

وتأتي كتابات الدكتور و فيليب حتى و في مقدمة هذه الدراسات التاريخية التي عبثت بالتاريخ الإسلامي وعملت على تشويهه و وتكمن خطورتها في انها أضحت المرجع لكثير من الدارسين العرب والمسلمين ...

#### مين هيو ؟

ولد ، فيليب حتى ، في قرية شملان بلبنان عام ١٨٨٦م . وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨م ... تلقى تعليمه الأولي في قريته ، ثم اكمل دراسته حتى المرحلة الثانوية في ، المدرسة الأمريكية العالية ، بسوق الغرب في جبل لبنان ، والتي اسستها الإرسالية التنصيرية الامريكية ،

ثم دراسته الجامعية في الجامعة الأمريكية ببيروت و الكلية الانجيلية سابقاً ، التي اوقدته عام ١٩١٥م إلى اسطنبول مندوباً إلى مؤتمر ، جمعية الطلبة المسيحيين في العالم ، ثم اختارته في صيف عام ١٩١٣م ليلقي محاضرة في المؤتمر الثامن للجمعية العالمية للطلبة المسيحيين المنعقد في موهونك ، بولاية نيوبورك الامريكية ... وقد البغه الدكتور ، هيوارد بلس ، رئيس الجامعة المريكية ببيروت ان بإمكانه متابعة دراسته العليا في اية جامعة يريدها في الولايات المتحدد الامريكية ...

تابع دراسته العليا في جامعة كولومبيا بدعم من الجامعة الأمريكية ، وجمعية الطلبة المسيحيين في العالم ، وتخرج بدرحة دكتور في الفلسفة عام ١٩١٦م واصبح محاضراً في الجامعة نفسها حتى عام ١٩٢٠م ليبروت ليدد إلى الجامعة الأمريكية حتى عام ١٩٢٠م ، رجع بعدها إلى الولايات المتحدة ليعمل محاضراً في جامعة برنستون ، الشهيرة في ميدان الدراسات الاستشراقية والعداء للإسلام والمسلمين ، ثم استاذاً مساعداً فيها إلى ان أصبح رئيساً لقسم اللغات والاداب الشرقية

(قسم الدراسات الشرقية ) واستمر في رئاسته لهذا القسم حتى تقاعده عام ١٩٥٤م .

وهو مستشار غير رسمي لوزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط، ورغم تظاهره بالدفاع عن القضايا العربية هناك [بعض الوفود العربية في الأمم المتحدة استعانت به واتخذت مستشاراً لها] إلا أنه في المواقف الجدية سرعان ما يخون التظاهر ليعود إلى حقيقته، ففي شهر شباط الإنكلر أميلاً، وقف ليدلي بشهادته المام لجنة التحقيق الإنكلر أمريكية بشأن فلسطين، وإذا به يقبول الماميا: «ليس هناك شيء اسمه فلسطين في التاريخ المحافة المحافة southing as Palasteine in History:

ولما ذهبت اللجنة إلى القدس ، واجتمعت بالأمين العام للوكالة اليهودية يومها « دافيد بن غوريون » لم يزد على أن قال :

 في الشهادة التي تقدم بها امامكم الدكتور فيليب حتى في الولايات المتحدة: إنه لم يكن في التاريخ شيء يسمى فلسطين، وانا دافيد بن غوريون اقول لكم: إني اوافق الدكتور فيليب على قوله ».

# بقلم : استهاعيل الكيلائي

■ تزييف حقائق التاريخ الإسلامي والعبث بها من أخطر أسلحة الحرب الصليبية الجديدة في ساحة الفكر .. وكتابات «فيليب حتى» تأتى في مقدمة هذا العنث.

صانعو التاريخ العربى

دراسة وضعها فيلبب حتي بالإنكليزية عام

١٩٦٨م . بجامعة برنستون ، وترجمت إلى العربية

ونشرتها في بيروت « دار الثقافة » وقد خصصها

لدراسة شخصيات مسلمة بداها برسول الد 艦،

ومن هذه الشخصيات : عمس ، معاوية ، الغزالي ،

التي اعتمدناها في هذه الدراسة مستمدة من

المصادر الاولية بعد مقابلتها بنتائج الابحاث

العلمية التي قام بها علماء الشرق والغرب ... ،

واول شخصية بدأ الحديث عنها كانت : و النبي

العربي محمد ، صاحب وهي ورسالة ، وباني امة

ومؤسس دولة ... ، ( ص : ١٣ ) رقد استوعب

عشرين صفحة من صفحات الكتاب المذكور

( ص : ١٣ إلى ٣٢ ) وسنتخذ من هذه الصفحات

العشرين انموذجاً لبيان العبث بالتاريخ الإسلامي ،

ومحاولات تزييف الحقائق للدلالة على منهج هؤلاء

أثر النصرانية في الإسلام

في الصفحة (١٦) من الكتاب المذكور يقول مؤلفه :

ه ... وعندما خرج الفتى - محمد ﷺ - وهو بعد

في الثانية عشرة من عمره مع عمه أبي طالب إلى

الشام ، نظر راهب مسيحي اسمه بحيرا إلى ظهره

فراى خاتم النبوة بين كتفيه ، هذه الأساطير

الإسلامية والمسيحية التى حيكت حول بحيرا

تعكس لنا شيئاً عن العالقات القديمة بين

وكان قد مهد للوصول إلى هذه النتيجة بوصفه

الفترة من حياة الرسول على التي سبقت زواجه من

خديجة رضى الله عنها بالغموض ( ص : ١٤ ) وليؤكد

بعد ذلك في الصفحة (١٨) أنه عليه الصلاة والسلام

كان قارناً كاتباً ، حتى إذا ذكر أثر المسيحية على

الإسلام بينهما كان لكلامه الأثر في قلب قارئه وعقله ،

لذا كان تحريفه لحديث رسول الله ﷺ في بدء الوحي

حيث يقول : • وذات ليلة من اخريات ليالي رمضان ،

بينما كان محمد - ﷺ - يفكر في المشكلات التي كانت

تقلق باله" ، سمع فجاة صوتاً يقول له : اقرا ،

فكانه سال : ماذا اقرا ؟ ولكن الصوت اتاه ثانية

يقول: اقرأ وربك الأكرم ... ولربما كان النبي

- عنتفع بالقراءة والكتابة في تصريف شؤونه ،

الديانتين ، وعن اثر المسيحية ، .

العلمي !! في دراسة حقائق الناريخ الإسلامي .

صدرها بمقدمة جاء فيها قوله : ١ ... إن المادة

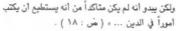
ابن سينا ، ابن خلدون ...

بينما كان قول رسول الله ﷺ الذي وعته كتب المحدثين والمؤرخين على سواء : « ما أنا بقارىء « و و لست بقارىء ، وما ورد في سورة العنكبوت ، الآية : ٤٨ ﴿ وَمَا كُنَّتُ تُثُلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابِ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَعِينِكَ إِذا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ على الضد مما ذهب إليه .

العرب المستشرقين واسلافهم من رجال عصر النهضية الأوروبية في افترائها على رسول الله ﷺ ، وبأن ، عداساً ، الغلام النصراني لابني شبية ، الذي أمن بالإسلام ودخل في دين الله عز وجل عندما التقى بمجمد عليه الصلاة والسلام في حائط ( بستان ) لهما دخله على ليستريح مما عاناه وغلامه زيد بن حارثة رضى الله عنه على أيدي سفهاء أهل الطائف وطغاتهم وغلمانهم .. هو الذي كان يعلمه ... ونزل قوله تعالى في سورة النحل ، الآية : ١٠٣ ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بِشُرَّ ، لِسَانً

وما كان الكتيرون من اركان عصر النهضة من امثال ، بوليدور فيرجيل ، الذين زعموا أن الإسلام ، نسيج مشود ، مستقى من مصادر مسيحية ، ( المستشرقون والإسلام : ١٦ ) وما زعمه في العصر الحديث من امثال جولد تسيهر في كتابه ( العقيدة والشريعة : ١٣ ) وبروكلمان في كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية: ٢/١٤) وبرنارد لويس في كتابه ( العرب في التاريخ : ٥٠ ) وغيرهم من المستشرقين إلا مرددين لمراعم وافتراءات مشركى العرب ومن عاصرهم من الكفار يومها ...

هذا ، ومن نظر في كتاب الله عز وجل كفاه لمعرفة زيف هذا الكلام الذي زعموا له « المنهج العلمي من عودة إلى المصادر ومناقشة الروايات ، فالقرآن الكريم ينزه الله عز وجل عن كل مشابهة لأى من كُفُواً آحَدُ ﴾ ( سورة الإخلاص) ﴿ لَقَدُ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ قَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ (المائدة: ٧٣) ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ



اما قضية اثر المسيحية ، فقد سبق مشركو

الَّذِي يُلْجِدُونَ إِنْيهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مَّبِينٌ ﴾ وكذلك قوله ثعالى في سورة الفرقان ، الأَيات : ٤ \_ ٦ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِقْكَ افْتْرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قُوْمُ آخْرُونُ ، فَقَدْ جَاؤُوا ظُلُّماً وَزُوراً ، وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوُّلِينَ اكْتَثَبُهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا ، قُلْ أَنْزُلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السَّرُّ فِي السُّفَوَاتِ وَالَّارْضِ ﴾ .

مخلوقاته تنزيها كاملًا ، ويرفض أبوته للمسيح عليه السلام ولغيره من البشر أيا كان ، ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ، اللَّهُ الصُّعَدُ ، لَمْ يَلِدُ وَلَمْ يُولَدُ ، وَلَمْ يَكُنُّ لَهُ



لم يكن في التاريخ شيء يسمى فلسطين ٠

مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَمِّيَ إِلْهَيْنِ مِنْ دُونِ الَّلَهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنَّ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقُّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتُهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ، إِنَّكَ أَنْتُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ ( المائدة : ١١٩ ) .

والإسلام يرفض لعنة الخطيئة وعقيدة الفداء والكفارة ، وهي الأساس الذي تقوم عليه عقيدة النصارى ، ويرتب مسؤولية كل فرد عن عمله ، والا تزر وازرة وزر الهرى ، وفي هذا كله مباينة كاملة للمسيحية ، إضافة إلى شمول الإسلام لنواحى الحياة كلها ، وتدخله لتنظيمها وتوجيهها ، في حين اقتصر أثر المسيحية على الكنيسة وبداخلها فقط.

وهل بعقل لفتي لم بتجاوز الثانية عشرة من عمره ، وفي لقاء عابر مع الزاهب بحيرا أن يأخذ عنه ويتلقى منه ما يمكن لمؤرخ يدعى انعلمية ان يرتب عليه ، اثر المسيحية في الإسلام ، ؟!

ولو كان رسول الله الله قد تلقى عن بحيرا وغيره من أهل الكتاب شيئاً مما يدعو الناس إليه ، فالمفروض أن يضفى عمن اخذ عنهم صفات الأصالة والحق والكمال ، وأن ينزل ما أحد منزلة السداد والصحة والتجرد ، أما أن نرى العكس من هذا كله ، فهم ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمُ عَنَّ مُوَاضِعِهِ ﴾ ( النساء : ٦٦ والمائدة : ١٣ ) و ﴿ يَفْتَرُونَ عَلَىٰ الَّهِ الْكَذِبِّ ﴾ ( النساء : ٥٠ ) ويلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون ... فهذا مخالف لبدائه العقول ولما تعارف عليه ااناس ، لأنه لو تلقى عنهم لما ضمن ، وهو يسفه عقائدهم ويهتك أستارهم ، سكوتهم عنه وعدم تكذيبهم إياه ، وفضحهم له فيما أخذ عنهم وبيان ما تلقنه على أيديهم !! وكل هذا لم يحدث ، ولم يسجل التاريخ حادثة واحدة وقف فيها هؤلاء موقف الرد على رسول الله على بهذا الافتراء ، بل إن القرآن الكريم وكتب التاريخ والسيرة وعت ما دار بين الرسول 巍 ووقد نصارى نجران ، وكيف انهم رفضوا الملاعنة التي عرضها عليهم رسول الله على ، ولم يذكروا كلمة واحدة تشعر ولو من بعيد بأنه عليه الصلاة والسلام اخذ عن ديانتهم او تلقى عن كتبهم ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسِني عِنْدُ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خُلَقَهُ مِنْ ثُرَابٍ ثُمُّ قَالَ لَهُ كُنَّ فَيْكُونُ ؛ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنَّ مِنْ ٱلْمُفْتَرِينَ ؛ فَفَنَّ حَاجُكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ: تَعَالُوْا نَدْعُ أَيْنَاءَنَا وَ أَبُنَاءَكُمْ وَبِسَاءَنَا وَبِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا

# تْزِيْنَ كِالْمُالِثُ

وَأَنْفُسُكُمْ ثُمُ نَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ الْكَاذِبِينَ ﴾ ( آل عمران : ٥٩ ـ ٦١ ) .

### التشابه النسيي

إن التشابه النسبي الضئيل الذي يمكن أن تلحظه بين الإسلام والكتاب المقدس ( التوراة والإنجيل ) في بعض الأمور يُفَسَّرُ بوحدة النبع الإلهي الذي صدرت عنه هذه الكتب السماوية في اصلها ، خاصة وأن الرسول كله جاء ليرسي قواعد التوحيد والتسليم المطلق شعز وجل .. وهي الأصول الكبرى للديانات الدين الذي اوجى به الله عز وجل إلى انبيائه ورسله فرشرَع لَكُمْ مِنْ الدَّينِ مَا وَصَّى بِهِ فُوحاً وَالَّذِي وَعِيسِي أَنَّ الْقِيمُ وَمُوسِينَ وَاعَد لِيَّ تَتَفَرَقُوا فِيسِه وَعَيسِي أَنَّ الْقِيمُ وَمُوسِينَ ( الشورى : ١٣ ) و ﴿ قُلُ مَا كُنْتُ يِدْعاً مِنَ الرَّسُلِ وَمَا أَنْ الْمُسْلِ وَالْمَا يُدْعاً مِنَ الرَّسُلِ وَمَا الرَّسُلِ وَالْمَا يُدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَمَا الْمُسْلِ وَمَا إِلَى الْمُسْلِ وَمَا الرَّسُلِ وَالْمَا يُحْمُ إِلَّ الْمُسْلِ الْمُسْلِ وَمَا الرَّسُلِ وَمَا أَنْ الْمُسْلِ وَلَا يَكُمُ إِلَى الْمُسْلِ ؛ وَالْمَا يَعْمَ وَمَا الرَّسُلِ وَالْمَا يَعْمُ إِلَى الْمُسْلِ ؛ وَالْمَا أَنَا الْمُسْلِ ؛ وَالْمَا يَعْمُ إِلَى الْمُسْلِ ؛ وَالْمِعْمُ إِلَّ الْمُعْمِ وَالْمَا الْمُسْلِ ؛ وَالْمَا يَعْمُ إِلَى الْمُسْلِ ؛ وَالْمَعْمُ إِلَّا الْمُعْلِ ؛ وَالْمَا الْمُسْلِ ؛ وَالْمِعْمُ إِلَى الْمُسْلِ ؛ والاحقاف : ٢ ) .

ويزكد ما ذهبنا إليه أيضاً ما رواه الواحدي في و أسجاب الفزول و : ( عندما سمع نجاشي الحبشة آيات من القرآن الكريم تلاها على مسمعه جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال :

، إن هذا والذي جاء به عيسني ليخرج من مشكاة واحدة ، والله ما زاد المسيح على ما تقولون ... . وكانت القسس والرهبان كلما سمعوا آية يتلوها جعفر رضي الله عنه انحدرت دموعهم معا عرفوا من الحق ، وقالوا : ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسمى ) .

كما أن القرآن الكريم جاء بقصص لأقوام بادت لم يرد لها ذكر في الكتاب المقدس مثل: قصة عاد وثمود واصحاب الآيكة وقوم تبُع واصحاب الرس ولقمان وذي القرنين ، إلى جانب المفايرة التي تكاد تكون تامة بين قصص القرآن والقصص التي ورد ذكرها في اسفار العهد القديم مثل: قصة آدم عليه السلام وسجود الملائكة ، وتمرد إبليس وطرده من الجنة ولعنته ، وتوبة آدم عليه السلام ... وقصة إبراهيم عليه السلام ...

# الياس في حياة محمد ﷺ

يقرر الكاتب في الصقحة الثالثة والعشرين أن ( الهجرة كانت نقطة تحول في حياة محمد ﷺ إذ استحال الباس والقنوط إلى امل وثقة وتوكيد للذات ) حياته عليه الصلاة واحدة تدل على الباس أو القنوط في حياته عليه الصلاة والسلام ، ولم يأت بأي دليل يعضد ما ذهب إليه حتى ولو إشارة ... ولا ندري كيف يكون بائساً وقانطاً من تحمل الشدة وصبر على اللاواء وأصر على متابعة الطريق رغم مشقته ووعورته ، ورغم المغريات التي عرضت عليه للتخلي عنه ؟ الم تحفظ كتب التاريخ ، وتروكتب السيرة كيف كان عليه الصلاة والسلام يعرض نفسه على القبائل متنقلاً من واحدة

لأخرى عله يجد من ينصره ويقف معه ليبلغ دعوة الله عز وجل ؟ ويصر على تحمل الأمر .

# تفسير مادي ونظرة كنسية

في الصفحة السادسة والعشرين يقول: (ولكن بعد انقضاء سنتين وجدت المدينة المضيفة نفسها على حافة الانهيار، اولاً: لسوء حالتها الاقتصادية، وثانياً: لأن موارد المدينة كانت محدودة ...

ثم يتابع قائسلًا:

كانت القوافل المكية إغراء لم يتمكن أهل المدينة من مقاومته ، وذات يدوم من أيدام رمضان ، وفي اثناء الشهر الحرام ، وقعت غزوة بدر . وإذا كان السيد المسيح برر عمل تلاميذه يوم السبت على أساس أن السبت وجد للإنسان لا الإنسان للسبت ، فلماذا لا يبرر النبي غزوته هذه في الأشهر الحرم ) .

قبل بيان الأخطاء التاريخية التي وقع فيها ، وخطل التفسير الذي ذهب إليه ، نقول : إن الله عز وجل أباح للمسلمين بعد هجرتهم إلى المدينة المنورة وقيام دولتهم هناك أن يستعملوا القوة المادية لدفع اذي المشركين ، وكان هذا في قوله تعالى : ﴿ أَبْنُ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ طُلِمُوا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ، الَّذِينَ أَخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقَّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ ( الحج : ٣٨ ـ ٣٩ ) بل إن بعض العلماء يرى ان هذا الإذن بالقتال كان في أواخر العهد المكي ، وأن الهجرة جاءت بعد نزول هذه الأيات لتمهد للجماعة المسلمة السبيل لتنفيذ ذلك الإذن ( زاد المعاد : ٨/٣ ، ابن هشام : ٧٦/٢ ) ويرئ الشافعي رحمه الله ان المسلمين في مكة ظلوا في أول البعثة مستضعفين ، ثم اذن لهم بالهجرة ، فهاجرت طائفة إلى الحبشة ، ثم اذن الله عز وجل لرسوله غ بالهجرة إلى المدينة ، ثم كانت إباحة القتال للدفاع ( احكام القرآن :

وعلى هذا لم تكن غزوة بدر الكبرى اول مواجهة مسلحة بين المسلمين والمشركين ، ولكنها سبقت بغزوات وسرايا عديدة بدأت بعد اثني عشر شهراً من مقدم رسول الله قللة المدينة المنورة بغزوة ودان ، وسرية عبيدة بن الحارث ، وسرية حمزة إلى سيف البحر ، وغزوة بواط، وغزوة العشيرة ، وسرية سعد بن ابي وقاص ، وغزوة بدر الأولى ، وسرية عبد الله بن جحش ، وهي التي وقعت في ومضان ، ورمضان ليس من الأشهر الحرم الشهر الحرم ، وذو العدة ، والمحرم ، ورجب و ولم يبرد الرسول قلا الصحرم ، ورجب و الم يبرد الرسول قلا المصحاب قتالهم في الشهر الحرام ، بل قال لهم : « ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام ، بل قال لهم : « ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام ، وراهة في إديهم ، وعنفهم إخوانهم الشهر الحرام ، واسقط في إديهم ، وعنفهم إخوانهم

فيما صنعوا ، واستغلت قريش الأمر ، وبدأت حملة تشهير ضد المسلمين ، وكان مما قالته : ، قد استحل محمد ﷺ واصحابه الشهر الحرام وسفكوا الدم فيه ، واخذوا الأموال ، واسروا الرجال .. ، وجاءت أيات القرآن الكريم ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَّام قِتُالِ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ ( البقرة : ٢١٧ ) تقرر الخطأ الذي وقع فيه عبد الله بن جحش وأصحابه عندما أقدموا على القتال في الشهر العرام ، وتقرر ايضاً أن ما قامت به قريش من صد عن سبيل الله وكفر به ، وإخراج للمهاجرين من بيوتهم اكبر واعظم مما رقع فيه بعضُ المسلمين ﴿ وَصَدُّ عَنَّ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفُّرُ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَمَّلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِئْنَةُ أَكْبَرُ مِنْ الْقَتْلِ ﴾ ( البقرة : ٢١٧ ) فالقرآن الكريم لم يبرر الخطأ ، وكذلك السرسول على لم يفعله ، بل لم يكن من طبيعته 癌 إلا الجهر بالحق وتقويم الاعموجاج، والسيرة ملأى بالشواهد على ذلك ..

ولم تكن هذه السرايا والغزوات إلا امتثالاً لامر اتف عز وجل الدي أذن لهم بالدفاع عن انفسهم ، والاقتصاص ممن ظلمهم وانتقص حقوقهم ، الا يكفي ما فعلته قريش من المسطهاد وتعذيب المستضعفين من المسلمين ، وما ارتكبته بحقهم من تهجير وطرد ومصادرة أموال وممتلكات ومنع الولد والزوجة ، يثوروا في وجه الطاغية ؟ أهزدا ثاروا في وجهه واخذوا بشيء من ثارهم ومما لهم ، قالوا : إن القوافل المكية إغراء لم يتمكن أهل المدينة من مقاومته ؟! أهذا هو المنهج العلمي والإنصاف وضرورة تحري وجه الحق المنهج العلمي والإنصاف وضرورة تحري وجه الحق عند تمحيص الروايات وتقليب المصادر ؟!

ويظهر اثر الثقافة الكنسية على الكاتب فيما ذكره في تفسير كلمة « الدين » في الصفحة التاسعة عشرة : ( نعم ، إن محمداً ﷺ كان يقول عن نفسه : إنه نبي ، ولكن تعاليمه الجديدة تتضمن اموراً اقتصادية واجتماعية وسياسية ...) فهذه الأمور ويقع الدين إذن ، بل هي تزيد من النبي ﷺ !! ويقع المؤلف في تناقض صارخ حيث يقول في الصفحة نفسها (التاسعة عشرة) : ( إن اهل مكة لم يرضوا عن هذا الإله الجديد ، الله ، وذلك لطبيعته المنزهة عن كل شرك ) ثم يقول في الصفحة الصادية والثلاثين :

(إن اعتراف محمد ﷺ بالكعبة والحجر الاسود وبثر زمزم ، وهي من بقايا الجاهلية العربية جعل الإسلام يبتعد عن الديانتين التوحيديتين: اليهودية والنصرائية ) فالديانة التي نزمت الله عن كل شرك ديانة وثنية ، اما التي قالت « المسيح ابن الله ، والتي قالت : ، عزيز ابن الله ، والتي اعتبرت ، الله ثالثة » فهي ديانة توحيدية !!

# روايات شعبية

رفي الصفحة الخامسة عشرة يقول : ( إذا كان الواقع ، وإذا كان التاريخ قد حرما ■ مزاعم الكثيرين من أركان عصر النهضة الأوروبية ، وادعاءات معظم المستشرقين في العصر الحديث ، عبارة عن ترديد لافتراءات مشركي العرب ومن عاصرهم من أعداء الإسلام ..

محمداً ﷺ الفتى الثروة والسعادة ، فإن إيمان الناس ورواياتهم الشعبية أغنت حياته وزينتها بالعجائب التي تذكرنا ما احاطبه النصاري حياة المسيح ، والبوذيون حياة بوذا من عجائب وخوارق) ويجعل من هذه الروايات الشعبية: ما شعرت به حليمة السعدية مرضعة الرسول ﷺ بالحليب يملا ثدييها الجافين ساعة وضعته في حجرها ، وكذلك ما رآه ابنها من شق صدر رسول الله الله واستخراج قلبه وغسله بعد نزع العلقة السوداء منه ، ولم ير الكاتب بأساً في أن يقول بعد ذلك : ( وفي القرآن الكريم يخاطب أنه تعالى نبيه قَائِلًا : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ ، وَوَضَعْنَا عَنْكَ ورُّزكَ الَّذِي أَنْقَضَ طَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ... ﴾ (الانشراح: ١ - ٤) فهر هنا لم يكتف برصف ما جامت به الاهاديث النبوية ، بالروايات الشعبية التي احاطت حياة الرسول على بالعجائب ؛ ولكنه يصم القرآن الكريم بذلك ايضاً ...

وفي الصفحة التاسعة عشرة يصف نزول الرحي على رسول اقد ﷺ باللارعي : ( وفي هذه الحالة النفسية من الانفعال الشديد اسرع إلى بيته ، وطلب إلى زوجته ان تدثره ، وهو في حالة اللاوعي سمع الصوت يقول : ﴿ يَأْيُهَا الْمُدْثِرُ أَمُّ فَانَدْرُ ﴾ ( المدثر : ١ - ٢ ) .

#### حملية مفالطيات

وفي الصفحة الثامنة والعشرين ، يقبل :
( ... ولكن ما إن لبث النبي ﷺ في المدينة حتى شعر بانه كان على خطا فيما ظنه بهم ، فإن اليهود كانوا يعتبرون انفسهم شعب اسه المختار ... ونشبت حرب باردة بينه وبين اليهود ؛ عند بدء السنة الثانية في المدينة امر النبي ﷺ ان تحول القبلة عن بيت المقدس إلى مكة ، وصار المؤذن يدعو إلى الصلاة بعد أن كانوا يستعملون يدعو إلى الصلاة بعد أن كانوا يستعملون الناقوس ، واتهم اهل الكتاب بانهم افسدوا الدين الصحيح واخفوا الوحي وحوروا فيه ...) .

يثير الكاتب في هذه السطور القضايا التالية: ـ تحويل القبلة إلى مكة ، اللجوء إلى الأذان للدعوة إلى الصلاة بدلاً من استعمالهم الناقوس، اتهام إهل الكتاب بالإفساد والتحوير في الدين ...

## حادثة تحويل القبلة

كان العرب في جاهليتهم يعظمون الكعبة ويعتبرون البيت الحرام عنوان مجدهم ، وحتى تخلص نفوس الذين آمنوا برسول انت ﷺ نه عز وجل ، كان أمر انه لهم بالتوجه اثناء الصلاة إلى المسجد الأقصى ليخلص نفسوسهم من رواسب الجاهلية ... ليخلص في جَعَلْنًا الْقِبْلُةُ اللّٰتِي كُنْتَ عُلْيُهَا ﴾ أي : بيت المدس ﴿ إِلاَ النَّهُ لَمْ مَنْ يَتَبُعُ الرُسُولَ هِمُنْ يَثَقُلُكُ

عَلَىٰ عَقِيْتُهِ وَإِنْ كَانَتُ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَىٰ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهِ لَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ﴾ ( اللَّهُ ﴾ ( اللَّهُ أَنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللّ

واستجاب المسلمون للأمر، واستمروا على ذلك ستة عشر أو سبعة عشر شهراً من الهجرة، واتخذ البهود هذا ذريعة للاستكبار عن الدخول في دين اقد عز وجل، وقالوا: إن قبلتهم هي القبلة، فاولى بمحمد - ﷺ - ومن معه أن يفيئوا إلى دينهم لا أن يدعوهم إلى الدخول إلى الإسلام ... فكان نزول الآية السابقة لبيان الغاية التي من أجلها أمر اش عز وجل المسلمين بالترجه إلى بيت المقدس ... وكان الرسول ﷺ في هذه الاثناء يقلب وجهه في السماء متجها إلى التعز وجل، فنزل قوله تعالى: ﴿ قَدْ نُرئ مَن حَبُهُ اللهُ شَعْرُ النَّمُاءِ ، فَلْنُولُ لِيَلُكُ قَبْلُهُ قُرْصَاها ، فَلْوَلُ يَعْلُدُ قَبْلُهُ مُنْ مَا كُمُنُمُ هُوا وَحُهْدُ مَا كُمُنُمُ فَولًا وَجُهُدُ مَا كُمُنْمُ فَولًا وَلَا تعالى : ﴿ قَدْ نُرئ لَا البقرة : عُمَا ) .

# استعمال الناقوس للدعصوة إلى الصلاة

روى الإمام أحمد والبخاري عن نافع أن أبن عمر كان يقول :

[ كان المسلمون يجتمعون ، فيتحينون \_ يقدرون أحيانها لياتوا إليها \_ الصلاة ، وليس ينادي بها أحد ، فتكلموا يوماً في ذلك ، فقال بعضهم : اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى . وقال بعضهم : بل قرناً مثل قرن اليهود \_ بوق للنفخ \_ فقال عمر رضي الله عنه : اولاتبعثون رجلاً ينادي بالصلاة ؟

فقال رسول انه ﷺ : «يابلال ، قم فنادِ بالصلاة ، ] .

وقد شُرع الاذان في السنة الأولى للهجرة ، وتحوين القبلة كان في آخر السنة الثانية للهجرة ، ولا صلة مطلقاً بين تحويل القبلة والاذان ...

# إفساد أهل الكتاب وتحويرهم

لوعدنا إلى الآيات المكية ، التي نزلت في مكة قبل الهجرة النبوية إلى المدينة العنورة ، لوجدناها ملائ بالآيات التي تبين إفسياد اهل الكتباب (يهود ونصاري ) وتحريفهم للكتب السماوية ... ويمكن أن نذكر أمثلة على ذلك ما جاء في سورة النمل : ﴿ إِنَّ هَٰذَنَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ يَنِي إِسْرَائِيلُ الَّذِي هُمُ فِيهِ فَيْدَا الْقُرْآنَ يَقَصُّ عَلَىٰ يَنِي إِسْرَائِيلُ الَّذِي هُمُ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، وَإِنْهُ لَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يَخْتَلِفُونَ ، وَإِنْهُ لَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

وما جاء في سورة الشورى: ﴿ وَمَا تَغُرُقُوا اِلّا مِنْ بَعْدِهُ وَلَوْلاً كَلِمُهُ مِنْ بَعْدِهُمْ وَلَوْلاً كَلِمُهُ مِنْ بَعْدَهُمْ وَلَوْلاً كَلِمُهُ مَنْ بَعْدِهُمْ وَلَوْلاً كَلِمُهُ الْفِلْمُ مِنْ لَكُمْ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنْ اللّهُ مِنْهُ اللّهِ مِنْهُ مَنْهُ مَنْهُمْ وَقُلْ اللّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لَكُمْ فَيْلًا لَلْلُهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ مَنْهُ لَاللّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ مَنْهُ مَنْهُمْ وَقُلْلُ اللّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ مَنْهُ لَاللّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ وَلَا لَلّهُ مَنْ مَنْهُ مَنْهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ مَنْهُ مَنْهُ مَنْهُ مَنْ مَنْهُ مَنْهُ مَنْهُ مَنْ مُنْهُ مَنْهُ مَنْهُمْ وَقُلْمُ مَنْهُمْ وَقُلْمُ مَنْهُمْ وَقُلْمُ مَنْهُمْ وَقُلْمُ مَنْهُمْ وَقُلْمُ مَنْهُمْ وَمُنْهُ مِنْهُمْ وَقُلْمُ مَنْهُمْ وَقُلْمُ مُنْهُمْ وَقُلْمُ مُنْهُمْ وَقُلْمُ مُنْهُمْ وَقُلْمُ مُونُكُمْ مُونُونُ مَنْهُمُ وَقُلْمُ مُنْهُمُ مُونُكُمْ مُونُونُ مَنْهُمُ وَقُلْمُ مُنْهُمُ وَقُلْمُ مُنْهُمْ مُؤْمُونُ مُنْهُمُ وَمُعْلَمُ مُنْهُمُ مُنْهُمْ مُؤْمُونُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُؤْمُونُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُؤْمُونُهُمُ وَلَمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُؤْمُ مُؤْمُونُ مُنْهُمُ مُنْ مُنْهُمُ مُنْ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُ

وما جاء في سورة الجائية ( الآيات : ١٨ - ١٨ ) من فضح اختلاف بني إسرائيل وانحرافهم ، وتنهي ذلك بامر الرسول ﷺ بانباع شريعته ﴿ ثُمُّ جَعْلَنْكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٌ مِنْ الْأَمْرِ فَاتَبِعْهَا وَلاَ تَتَّبِعُ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَعُونَ ﴾ .

وكذلك ما جاء في سورة الأعراف (الآيات: ١٥٧ ـ ١٥٨) وسورة النحل (الآيات: ١٣٠ ـ ١٤٤) وهذه كلها نزلت في العهد المكي، تحذر الرسول ﷺ من يهود، وتبين انحرافهم ...

# اخطاء تاريخية صارخة

قال الكاتب في الصفحة الحادية والعشرين:

د ... فأرغم النبي - ﷺ واصحابه على الهجرة اولا
إلى المبشة النصرانية ... و والثابت تاريخياً ان
وفي الصفحة الثانية والعشرين: ه ... اما هو
وفي الصفحة الثانية والعشرين: ه ... اما هو
معدد ﷺ - فوصلها - اي : المدينة المنورة اي محمد ﷺ - ورضي الله عنهما - في الرابع
برافقة أبو بكر وعلي - رضي الله عنهما - في الرابع
ان الذي كان يرافق الرسول ﷺ في هجرته هو
الصديق رضي الله عنه صاحبه في الغار ، أما علي
رضي الله عنه فهو الذي بقي في مكة يبيت في فراش
الرسول ﷺ ليعمي على قريش ، إضافة إلى مهمة
إعادة الأمانات التي كانت لدى الرسول عليه الصلاة

## هو امـــش

- (١) انظر كتاب ه الوسيط في رسالة المسجد العسكرية ء
   للواه الركن محمود شيت خطاب ، ص : ٢٤ .
- (۲) يحدد حتى المشكلات التي كانت تشمل بال
   محمد ﷺ ، وتلهب نفسه بأمرين :

الأول: ما كان يعانيه مجتمعه من بؤس وشقاء: والثلثني: انه كان لليهود والمسيحيين كتاب ، وانهم كانوا اكثر تقدماً واحسن مستوى مما كان عليه قومه ( س : ۱۷ ) يريد بذلك أن يدلل على الصلة الوثيقة للرسول تش قبل نبوته باليهود والمسيحيين مسوغاً ما ذهب إليه من اثر المسيحية في الإسلام!!

(٢) انظر في ظلال القرآن : ١/٥٧١ وما بعدها :